

نفحات القرآن

[350] قد جاوز موضعها يا رسول الله، فرفع كفه عنها فوجدوا آية الرجم، فأمر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) برجمهما فرجما، فغضبت اليهود لعنهم الله لذلك غضباً شديداً فأُنزل الله تعالى هذه الآية(1). يقول القرآن في هذا المجال: (الَّذِينَ تَدْعُوا إِلَى الْإِلَهِ تَدْعُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بِهِ يُذِينَ هُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ). ثم يضيف: (ذَلِكَ بِلِسَانِهِمْ قَالُوا لَن تَمَسَّ سَنَابِلَ النَّارِ إِلَّا أَيْسَافاً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّ هُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ). "يفترون" من مادة "الافتراء" ومن أصل "فري" الذي يعني القطع وشق الجلد بهدف الإصلاح، إلا أنه قد تستعمل في صيغة "الافراء" فتعني القطع بهدف الفساد، و"الافتراء" معناه واسع، أي القطع سواء كان بهدف الإصلاح أو الفساد، بالرغم من استعماله في أغلب الأحيان في مجال الفساد والتخريب، كما استعملت هذه المفردة في مجال الكذب والشرك والظلم(2). أما "غرهم" فمن مادة "غرور" ومشتقة من "غر" بمعنى ظاهر الشيء، ولهذا قيل للأثر الظاهر في جبين الحصان "غرّة"، كما تستخدم في القماش إذا طُوي بشكل حيث تظهر عليه آثار الطوي، كما تستعمل هذه المفردة بمعنى الخداع، وكأن الطرف المخدوع يُطوى كالقماش(3). أما "غرّور" فيعني الشخص و الشيء الذي يخدع الإنسان، كما تطلق على الشيطان الخادع(4). وقد قيل في كيفية أن الكذب والافتراء يخدعان الإنسان ويحجبانه عنه المعرفة وما ذكر صاحب الميزان: _____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 7 الصفحة 232. 2 - مفردات الراغب مادة (فري). 3 - مفردات الراغب مادة (غرور). 4 - لسان العرب مادة (غرور).